

## الدور الإبداعي الأكاديمي في تطوير مراكز الحرف اليدوية بمصر استرشادا بالتجربة الهندية) مركز ابتكار التصميم والموارد الحرفية (DICRC) ، جامعة CEPT ، الهند)

وسام فايز كشك<sup>١</sup> علا على هاشم<sup>٢</sup> أشرف حسين ابراهيم<sup>٣</sup>

١- باحثة دكتوراه - كلية الفنون التطبيقية - جامعة دمنهور - مصر  
٢- أستاذ - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان - مصر  
٣- أستاذ - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان - مصر

Submit Date: 2023-06-18 16:45:47 | Revise Date:2023-08-21 15:43:22 | Accept Date: 2023-08-30 05:27:22

DOI:10.21608/jdsaa.2023.215510.1284

### ملخص البحث:-

لقد جاءت التطورات التكنولوجية بسرعة كبيرة، وكانت المجتمعات بحاجة إلى الحفاظ على الحرف اليدوية ونقلها للأجيال الجديدة وتطويرها وإعطائها دفعة تستطيع معها الاستمرار مستقبلاً وتخليصها من آفات التكرار والملل وعدم التوافق مع الواقع المعاصر. ويظهر دور المراكز الحرفية في تنمية ونهضة المجتمع من خلال رفع كفاءة برامج التدريب المتقدمة، بحيث تنعكس في دور المصمم والحرفي. بالإضافة إلى ذلك، فقد كانت تلك البرامج ضرورية في رفع وتعزيز مراكز التدريب المهني من خلال تطوير فلسفة التدريب وتصميم المساحات الداخلية وفقاً لمعايير محددة. وهنا يبدع المصممون في إنشاء مساحات تفاعلية تضم الطلاب وتجارب رائعة لجميع المستخدمين بمحتوى علمي جيد. وبناءً عليه، يمكن انتشار الحرف المهنية من خلال الترابط بين المصممين وغيرهم من التخصصات للحفاظ على التراث في تصميم المراكز المهنية التي تضمنت هذه الحرف باستخدام التطور التكنولوجي الحديث في اتجاهات التصميم المعاصرة. وبالتالي، فإن الوعي بأهمية الحرف اليدوية له قيمة أساسية تشجع المصممين على إحياء هذه المهن من خلال إنشاء مراكز مهنية مبتكرة. وهناك تجارب بعض الدول المتقدمة مثل اليابان أو دولة الهند. فالتجربة الهندية تعد نموذجاً يحتذى به في مجال الصناعات الحرفية اليدوية ويمكن الاستفادة منها في تنمية الاقتصاد القومي.

### الكلمات المفتاحية:-

الحرف اليدوية التقليدية – الصناعات الثقافية الإبداعية – الاستدامة - مركز ابتكار التصميم والموارد الحرفية (DICRC).



الشكل (٢) ورشة عمل الابتكار الحرفي (حرفة البناء) لمجموعة من الطلاب يقفون مع نموذجهم الأولي للابتكار المصدر:-

<https://crdf.org.in/center/design-innovation-craft-resource-center>

### مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث في النقاط التالية:

- الانفصال بين الدور الأكاديمي والحرفيين لتعلم الحرف اليدوية وربطها بالوسائل التكنولوجية الحديثة.
- فقدان طرق للتواصل بين الحرفيين والأجيال الجديدة بطريقة علمية مدروسة لتعزيز الحرف التقليدية وإعطاءها دفعة للاستمرار مستقبلاً.
- وجود انفصال صارخ بين الحرفيين وكفاءتهم وظهور منتجات غير تقليدية متميزة تبعد عن الملل والرتابة، على الرغم من أن الحرفيين المصريين اشتهروا منذ فترة طويلة بمهاراتهم وشعبيتهم في الحرف اليدوية.

### أهمية البحث:-

يركز البحث على دراسة المكونات الثلاثة لمنظومة متكاملة يكون أطرافها المصمم (التعليم الأكاديمي)، الحرفي، مراكز الابتكار والتطوير (مراكز الحرف). لإنتاج منتج يدوي ذو هوية وطنية بعيداً عن التكرار والرتابة مرتب بالتطور الحضاري المعاصر.

### هدف البحث:-

يهدف البحث إلى الارتقاء بالعملية التصميمية الإبداعية للحرف اليدوية التراثية من خلال المؤسسات الأكاديمية ذات الصلة بالفنون والحرف اليدوية.

### فروض البحث:-

تفترض الباحث خلق علاقة إيجابية بين المؤسسات الأكاديمية والحرفيين لظهور منتجات حرفية يدوية ذو فكر إبداعي غير تقليدي لتواكب مع متطلبات العصر والتطور التكنولوجي. مما يؤدي إلى جذب انتباه الأجيال الحديثة لإحياء والحفاظ على تلك الأثر الثقافي وتنمية الثقافة الإبداعية.

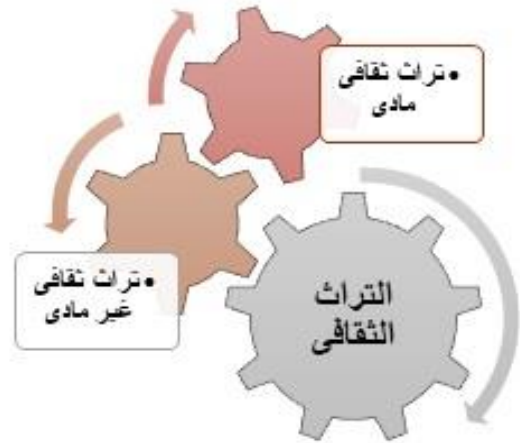
### حدود البحث:-

- الحدود الموضوعية:- وهي دراسة الحرف اليدوية والتعرف على أهمية في الاستدامة وتنمية المجتمعات.

### المقدمة

أن طابع وشخصية الحرف اليدوية من أبرز الوجوه المميزة للمجتمع عن غيره من المجتمعات والبيئات الأخرى. والتي تعكس مدى التطور الحضاري والفكر الثقافي لذلك المجتمع في الزمان والمكان. ويتضح ذلك في تنوع الحرف اليدوية التقليدية (الفخار والزجاج والخشب والمجوهرات والحجارة والنسيج) إلى إثراء التراث المصري وتوفير بنية تحتية متينة للإنتاج الحديث للحفاظ على الجذور الأصيلة وتعزيز الاستدامة ومهارات اليدوية التراثية.

فالتراث الثقافي (الشكل رقم ١) هو التعبير الصادق بين الإنسان والبيئة الطبيعية المحيطة به والمهارة الحرفية والأصالة الفنية. وتعتبر الحرف اليدوية تراث حي ومتطور في البيئة المصرية فيها أيضاً عامل إبداع وتواصل بين الأجيال. فلا بد التعامل معها على أنها وحدة متماسكة لها جوانبها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. فيجب الحفاظ عليها لأنها تتميز عن غيرها في دورها المهم لتنمية المجتمع وتوطيد الاستقرار والترابط الاجتماعي بين الأفراد والمجتمعات، وكذلك الربط بين المهارات اليدوية للحرف التقليدية التراثية وبين المهارات المستمدة من العصر الحالي.



الشكل (١) أنواع التراث الثقافي (المصدر:- الباحثة).

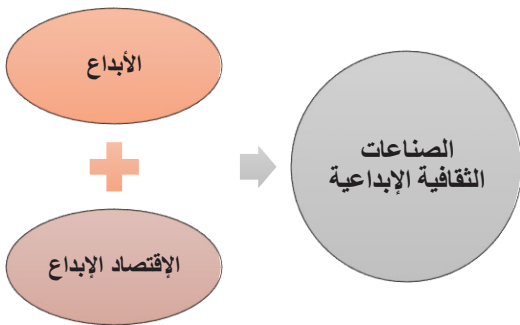
يأتي ذلك وفقاً لاتفاقية اليونسكو لحماية التراث الثقافي المعتمدة منذ عام ٢٠٠٣. وبالفعل، تقر منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO) بأن الاستثمار في تنمية السياحة المستدامة والعمل مع المجتمعات المحلية وأصحاب المصلحة الآخرين لتحديد وحماية التراث الثقافي (-) الحفاظ تحدياً كبيراً. وفيما يتعلق بالعلاقة بين الموارد البشرية والحفاظ على التراث الثقافي، يمكن إنشاء العديد من المبادرات الفعالة لمساعدة المجتمعات المحلية على بناء منصة صلبة لتعزيز الحرف اليدوية التقليدية وتشجيع إحياء الأثر الاجتماعي والثقافي وهذا يمكن تحديده عن طريق الحرف اليدوية التقليدية لما له من آثار إيجابية كبيرة (World Tourism Organization, 2012, Tourism and Intangible Cultural Heritage, UNWTO). في الوقت الحاضر، يقوم عدد متزايد من معاهد التصميم والمنظمات بالترويج للحرف التقليدية، بالإضافة إلى أنهم يعملون جنباً إلى جنب مع الحرفيين لتلبية متطلبات التصميم المعاصر باستخدام المهارات الحرفية التقليدية. إحدى هذه المنظمات هي مركز ابتكار التصميم والموارد الحرفية (DICRC) وهو مركز في إطار مؤسسة CEPT ومنذ ذلك الحين أصبحت الجامعة رائدة في مجال البحث والتطوير لحرف البناء التقليدية في الهند. الشكل رقم (٢).

واختبار صحتها وإجراء تعديل على النتائج حتى يتم الوصول إلى سلوك الإنتاج الإبداعي.

فمصطلح الصناعات الإبداعية ينطبق على مجموعة إنتاجية أكثر اتساعاً، تشتمل على السلع والخدمات التي يتم إنتاجها من خلال الصناعات الثقافية، وكذلك السلع التي تعتمد على الابتكار.

وينص التعريف على "هي تلك الصناعات التي تقدم سلعاً أو خدمات مبنية بالأساس على الموهبة والإبداع".

\* ونستنتج من ذلك أن الصناعات الإبداعية نتيجة لترابط الإبداع بالاقتصاد الإبداعي الشكل رقم (٤).



الشكل (٤) مفهوم الصناعات الثقافية الإبداعية (استنتاج الباحثة)

لقد بلغ حجم التجارة العالمية للحرف اليدوية والتقليدية عام ٢٠١٨ ما يزيد على ١٠٠ مليار دولار، وقد أشارت منظمة اليونسكو إلى أن ٢٠٪ من النشاط الريفي في الدول النامية يتم في قطاع الحرف لتنشيط أفاق الاستثمار والإنتاج والتشغيل والسياحة، وبهذا تسهم على الأقل بنسبة ٣٪ من الناتج الإجمالي، كما أشار صندوق النقد الدولي إلى أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة تلعب دوراً في تعزيز توظيف العمالة في الاقتصادات النامية، وأنها يمكن أن تخلق حوالي ١٦ مليون وظيفة بحلول عام ٢٠٢٥ في منطقة الشرق الأوسط. (أماني عبد الحافظ، أبريل ٢٠٢١)

#### ٢-١- أهمية الصناعات الثقافية الإبداعية:-

أ- تظهر أهمية تلك الصناعات إلى ضمان التنمية الاقتصادية، زيادة الدخل القومي، زيادة الوظائف وبناء المجتمعات.

ب- تعد تلك الصناعات أداة معيرة عن الهوية الثقافية، فهي تلعب دوراً مهماً في الحفاظ على التنوع الثقافي وتأكيد. (شاكر عبد الحميد، أبريل ٢٠٢١)

#### ٢-٢- الحرف اليدوية التقليدية:-

هي تلك الصناعات اليدوية التي يقوم بمزاولةها فرد أو مجموعة أفراد لغرض إنتاج أو تصنيع منتجات حرفية من المادة المحلية الطبيعية بالطرق التقليدية، ويعتمد الحرفي في عمله على مهاراته الفردية الذهنية واليدوية التي اكتسبها من تطور ممارسته للعمل الحرفي باستخدام الخامات الأولية المتوفرة في البيئة الطبيعية المحلية، والخامات الأولية المستوردة بحيث يتم التعامل معها في الإنتاج بصورة يدوية أو باستخدام بعض العدد والأدوات البسيطة.

#### ١-٢- مفهوم الحرف اليدوية التقليدية:-

تعريف منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية:- عرفت منظمة اليونسكو والمركز العالمي للتجارة الصناعة التقليدية في ندوة (الحرف

- الحدود الزمنية:- بالوقت الراهن في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين.
- الحدود المكانية:- دراسة للحرف اليدوية في مصر، وتحليل لمركز ابتكار التصميم والموارد الحرفية بالهند.

#### أدوات البحث:-

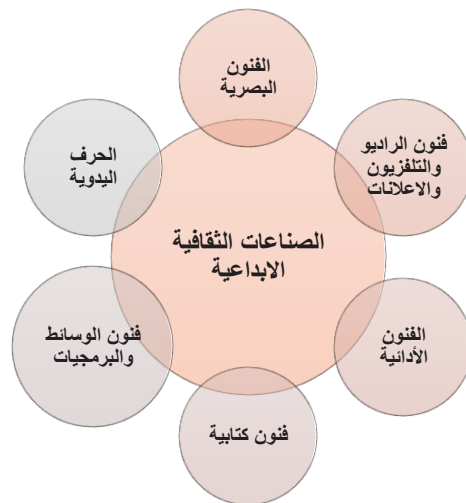
- الكتب العربية والأجنبية المتخصصة.
- الدوريات والمجلات العلمية.
- البحوث المنشورة والمواقع الإلكترونية.

#### منهجية البحث:-

- السرد التاريخي.
- المنهج الوصفي التحليلي.
- المنهج الاستنباطي.

#### ١- الصناعات الثقافية الإبداعية:-

تعتبر منظمة اليونسكو الصناعات الإبداعية من أسرع الصناعات نمواً في العالم وقد ثبت أنها خيار إنمائي مستدام يعتمد على مورد فريد ومتجدد وهو الإبداع البشري. فدمج الصناعات الثقافية الإبداعية مصدر قوة للاقتصاد لتحقيق التنمية والتنمية المستدامة للاقتصاد. وتشتمل الصناعات الثقافية على الكثير من المجالات منها الحرف اليدوية التقليدية الشكل رقم (٣).



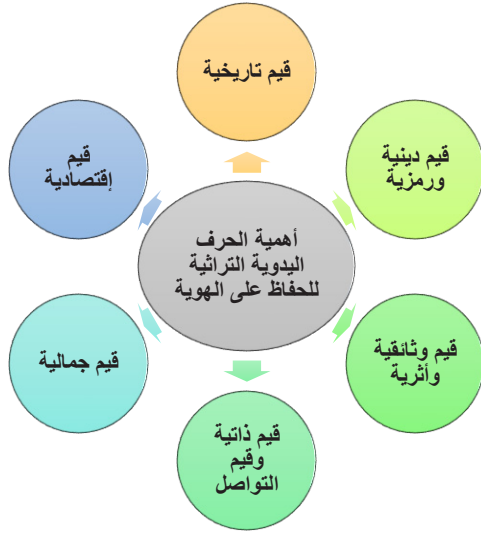
الشكل (٣) تصنيف الصناعات الثقافية الإبداعية. المصدر:- تحليل الباحثة.

#### ١-١- مفهوم الصناعات الثقافية الإبداعية:-

هي تلك الصناعات التي تعكس الثقافة الذاتية للمجتمعات وترسم ملامح الهوية وتعمل على تعزيز الاحترام والتسامح. وينتج عنها صون للتراث وتحقيق التنمية المستقبلي. وارتبط بمفهوم الصناعات الثقافية مفهوم الاقتصاد الإبداعي (الاقتصاد البرتقالي) فهو مجموعة الأنشطة الاقتصادية التي تجمع بين الموهبة والأبداع والتكنولوجيا والثقافة، إي تحويل الأفكار إلى سلع وخدمات ثقافية. (هالة صلاح حامد، ٢٠٢٠). فالأبداع هو الميل نحو توليد وإدراك الأفكار والبدائل والإمكانات، فالأبداع يساعد الفرد على الإحساس والوعي بالمشكلة، ومواطن الضعف والثغرات والبحث عن الحلول والتنبؤ ووضع الفرضيات،

### ٣-٢- أهمية الحرف اليدوية التقليدية:-

ترجع الأهمية للحرف اليدوية التراثية إلى الحفاظ على الهوية من خلال العديد من القيم ومنها الشكل رقم (٥):-



الشكل (٥) أهمية الحرف اليدوية التقليدية

٢-٣-١- قيم تاريخية:- حيث تشتمل الحرف على بعض الارتباطات والأحداث التاريخية، فنجد أن أول من استخدم القشرة الخشبية ولصقها على الأخشاب هم المصريون القدماء التي تحمل الأحداث التاريخية المزخرفة والمحفورة والمنحوتة وكذلك في الكثير الحرف اليدوية كالخيامية ذو التشكيلات الجمالية وتؤكد على الإبداع الفني الشعبي، كما هو موضح في الشكل (٦).



الشكل (٦) يوضح فن الخيامية من أوائل الحرف والأعمال اليدوية التي تعلمها ومارسها الإنسان البدائي لصنع مأوى له من القماش، وذلك بعد أن صنع الأكواخ. المصدر:- تصوير الباحثة.

٢-٣-٢- قيم دينية ورمزية:- حيث ارتبطت الحرف اليدوية التراثية اليدوية على بعض الرموز المعبرة عن الحضارات والمعتقدات الدينية يغلب عليها الغموض وسيطرة العقيدة على الحرفيين. فهي تتسم بارتباط المعنى بالشكل. كما هو موضح في الشكل (٧).

والسوق العالمي) المنعقدة في ٠٨ أكتوبر ١٩٩٧ بمانيلا بالفلبين، الحرف التقليدية كالآتي:

"يقصد بالمنتجات الحرفية المنتجات المصنوعة من طرف الحرفيين إما حصراً باليد أو بمساعدة أدوات يدوية أو ميكانيكية، شرط أن تشكل المساهمة اليدوية للحرفي الجزء الأكبر من المنتج النهائي، هذه المنتجات تنتج من دون تحديد الكمية وباستخدام مواد أولية مأخوذة من الموارد الطبيعية المستدامة وتستمد طبيعتها الخاصة من سماتها المتميزة والتي يمكن أن تكون نفعية، جمالية، فنية، إبداعية، ثقافية، زخرفية، رمزية وهامة، تعكس وجهة عقائدية أو اجتماعية وهذا ما يجعلها تلعب دوراً اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً. (بن صديق نوال، ٢٠١٣)

وترتبط الحرف التقليدية ارتباطاً وثيقاً بالعمارة، لأن الأناقة في البناء والزخرفة تسهم بعض الشيء مع السمات والخصائص في تكوين شخصية الطراز، وحري بنا الخوض في استكشاف تلك الحرف التي تضفي على العمارة سحنة جمالية فريدة انطلاقاً من الزخرفة.

### ٢-٢- نبذة عن تطور الحرف التقليدية:-

هناك تزامن بين بدء ممارسة الأنشطة الحرفية ونشأت المجتمعات الإنسانية، ومع التطور التاريخي لتلك المجتمعات تعايش النظام الحرفي حتى صار جزءاً لا يتجزأ من ثقافة أي مجتمع. وقبل الثورة الصناعية كان النظام الحرفي هو الدعامة الاقتصادية التي تلبي احتياجات الأفراد. وخلال هذه الفترات الزمنية تعرض النظام الحرفي لمؤثرات خارجية متفاوتة وفقاً للعوامل السياسية والاقتصادية والتكنولوجية داخل البيئة.

٢-٢-١- العصر الفرعوني:- انتعشت فيه الأنشطة الحرفية وتنوعت الحرف المختلفة، استغلت المواد البيئية المحلية الاستغلال الأمثل لتصنيع المنتجات الحياتية.

٢-٢-٢- العصر البيزنطي الروماني:- تدهورت حياة الحرفيين فهجر الكثير منهم الحرفة تحت وطأة الضرائب الباهظة، فقد ظهرت ازدواجية دور الحرفي وأصبح صانعاً وبيعاً لسلعته وصغر حجم الأسواق الحرفية وانفصل النظام الحرفي عن التنظيم الحكومي الرسمي.

٢-٢-٣- العصر القبطي:- انتعشت الأنشطة الحرفية وازداد عدد الورش الحرفية بالأسواق وشارك الأقباط واليهود في العمالة الحرفية.

٢-٢-٤- العصور الإسلامية:- نجد ازدهاراً في الصناعة الفنية فهو من أزهى عصور النشاط الإنتاجي الحرفي الفني، حيث كثر عدد المشتغلين بالحرف ولقى معلمو الحرف وشيوخ الطوائف اهتماماً كبيراً من قبل الجهات الحكومية خاصة في عهد الفاطميين. (عز الدين نجيب، ٢٠٠٩).

\* ومن خلال الدراسة يمكننا القول بأن القاهرة في العصر الفاطميين عاشت أزهى فترات الصناعات الحرفية.

وقد أتصف النظام الحرفي بثلاث صفات أساسية:-

أ- أستطاع النظام أن يغطي احتياجات البلاد من منتجات فنية وخدمات في الصناعة.

ب- ارتباط انتشار الحرفة بتواجد المواد الخام.

ج- ارتباط الإنتاج بالأسواق بالوكالات والقياسر. (استنتاج الباحثة)



- ومن الأهداف التي تحققها الحرف اليدوية في عملية التنمية والحفاظ على هويتها:-

أ- رفع الدخل القومي للعاملين بها.

ب- دعم العلاقات والنسيج الاجتماعي ومنع تحلله.

ج- المساهمة في تنمية الصادرات وزيادة الدخل القومي.

د- تجسيد سياسة الاعتماد على الذات والمنتج المحلي، واستخدام الخامات المحلية الاستخدام الأمثل.

هـ- توفير فرص العمل للمرأة التي لا تتيح لها الظروف العمل خارج المنزل، فهذا يحقق الاستغلال الأمثل للقوى العاملة من النساء ويدعم مشاركتهم في النشاط الاقتصادي. (نانسي سعيد، ٢٠١٤، ص ٨٨)

### ٣- الاستدامة:-

تعد الحرف التقليدية إحدى الوسائل الفعالة والضرورية لتنمية الدخل القومي من خلال الاهتمام برعاية وتسويق المنتج داخليا وخارجيا. ويمكن اعتبار الموروث الثقافي في أشكاله المتنوعة أحد ركائز التنمية المستدامة في جانبها الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي، هذا ما أكدت عليه منظمة اليونسكو في كثير من اتفاقيتها وقراراتها، حيث ألحت على الدور المحوري الذي تلعبه التراث الثقافي في التنمية من خلال وضع سياسات عمومية تدمج الموروث الثقافي في العملية التنموية، فلا بد من وضع استراتيجيات عملية لدمج الصناعات الثقافية التراثية في عملية التنمية المستدامة من الجانب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

### ٣-١- مفهوم التنمية المستدامة:-

لقد تعددت واختلقت التعاريف التي تناولت التنمية المستدامة منذ ظهور هذا المفهوم، وقد برز الاهتمام بالمفهوم في تقرير الاتحاد العالمي للمحافظة على الموارد الطبيعية الذي خصصه بأكمله للتنمية المستدامة، وفي هذا التعزيز الذي صدر عام ١٩٨١ تحت عنوان "الاستراتيجية الدولية للمحافظة على البيئة" تم للمرة الأولى وضع تعريف محدد للتنمية المستدامة، وتم أيضا توضيح أهم مقوماتها وشروطها. وكما جاء في هذا التقرير: "هي السعي الدائم لتقدير نوعية الحياة الإنسانية مع الأخذ بالاعتبار قدرات وإمكانات النظام الطبيعي الذي يحتضن الحياة، حيث يصف هذا التعريف البعد البيئي كعنصر مهم من عناصر التنمية المستدامة ويركز على أن جوهرها هو التفكير في المستقبل وفي مصير الأجيال القادمة.

(http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facsegc/wp-content/uploads/2017/11/CT%3%A9lch\_Et\_Conc (epts\_sur\_le\_d%3%A9veloppement\_durable.pdf)

### ٤- مراكز التدريب الحرفية الانتاجية:-

تعد المراكز الثقافية أحد الآليات الهامة لنشر الثقافات وتحقيق التنمية الثقافية وبناء الإنسان فكرياً وروحياً وثقافياً، وذلك من خلال العديد من الفعاليات والأنشطة التي تقدمها تلك المراكز كالندوات، المؤتمرات، الدورات التدريبية، معارض الفنون التشكيلية وخلافه. والتي تساهم بشكل فعال في مجال التنمية الثقافية ورفع الوعي الثقافي وبناء الإنسان. وفي ضوء ذلك، هدفت الدراسة إلى إبراز الدور الذي تلعبه تلك المراكز في مجال التنمية الثقافية في بناء الإنسان ثقافياً وفكرياً وروحياً.



الشكل (٧) الحية رمز الحكمة عند الفراعنة. المصدر:-  
<https://www.mythicalcreaturesguide.com/wadjet/>

٢-٣-٣- قيم وثائقية وأثرية:- فهي تمثل الهوية الحضارية المصرية، فهي بمثابة وثيقة تحمل معنى الزمن من عادات وتقاليد ومفاهيم بيئية ذات الناتج الإبداعي الإنساني المنفرد.

٢-٣-٤- قيم ذاتية وقيم توصل:- إن استمرارية الحرف يحقق التواصل بين الماضي والحاضر ويساهم في التأكيد على الشخصية المصرية على مر العصور، وكذلك تتمثل في الإحساس بأن هذه المنتجات هي نتاج عقول وتفكير أجدادنا بالتميز والحفاظ على هويتنا الحضارية. كما هو موضح في الشكل (٨).



الشكل (٨) فن النكي يشير إلى نوع من التطريز المصري الذي يستخدم الخيوط المعدنية الفضية أو الذهبية اللامعة التي اعتادت النساء في صعيد مصر التطريز به منذ القرن الـ١٨ وحتى الآن. المصدر:- <https://sis.gov.eg/Story/>

٢-٣-٥- قيم جمالية:- حيث تتسم الحرف التراثية بقيم جمالية وتعبير عن مهارة ودقة الحرفي وامتزاج العقل والوجدان والثقافة البيئية معاً. كما هو موضح في الشكل (٩).



الشكل (٩) مراعاة القيم الجمالية في التشكيل والزخرفة من تناسب وإتزان وتناغم الألوان المصدر:- <https://www.sis.gov.eg/Story/>

٢-٣-٦- قيم اقتصادية:- فهي تساهم في زيادة الناتج المحلي للدولة وتعتبر مصدراً للدخل القومي في الكثير من الدول. وتتميز أيضاً بتخفيض نسبة البطالة وزيادة العمالة لدى الدول. (نانسي سعيد، ٢٠١٤، ص ١٢-١٥)

#### ٤-١- تصنيف المراكز الإنتاجية الحرفية:-

تعدد مجالات وأنواع المراكز الإنتاجية الحرفية تاريخياً فظهر منها المرتبط بالمدارس الصناعية، ومدارس وكليات الفنون، والمراكز الإنتاجية المستقلة ويمكن تقسيمها الشكل رقم (١٠) كالتالي:-



الشكل (١٠) يوضح تصنيف المراكز الإنتاجية (تحليل واستنتاج الباحثة)

#### ٤-٢- دور المنظمات الأكاديمية والبحثية في الارتقاء بالحرف التقليدية:-

يمكن تصنيف الحرف التقليدية وفقاً للمواد المستخدمة، أساليب التشكيل والاعداد، التقنيات المستخدمة، والمنتج النهائي. (<https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-981-11-16-9472-1>)

كانت الحرف التقليدية إحدى سبل الحياة، فتنقل من جيل إلى جيل عن طريق التلقين الشفوي بين ممارسي الحرفة من المعلم إلى المتعلم من بين العائلات بشكل متوارث من الأجداد إلى الأبناء والأحفاد. فكان التعليم من خلال الممارسة لنوعية الإلهام الذي ينقل المهارات والكفاءة. يجب أن تزرع من خلال الخبرة كممارسة عامة، سيبدأ التلميذ في التعلم في سن ١٣-١٥ ويواصل التعلم والممارسة لمدة ١٥-٢٠ عاماً على الأقل ليتمكن من الحصول على لقب حرفي. في الوقت الحاضر، تعد هذه المدة الطويلة للتلمذة الصناعية أحد الأسباب الرئيسية للتحوّل في الاهتمام، وتفضيل الوظائف الروتينية والمكتبية عن احتراف والتدريب على الحرفة.

#### ٤-٢-١- التصميم والحرف التقليدية:-

تبذل معظم الدول الأجنبية المتقدمة جهوداً لتنشيط الحرف التقليدية، بجانب التركيز على التطور العلمي والتكنولوجي السريع في التعليم الأساسي والتعليم العالي. فقدت العديد من المؤسسات التعليمية دورات مختلفة في مجال التصميم والتصميم الحرفي من بين هذه المؤسسات (المعهد الوطني للتصميم (NID) واحداً من أولى مؤسسات التصميم الصناعي الرئيسية الكاملة التي تم أنشائها في الهند. وكانت المحاولة الأولى لاستخدام تخصصات التصميم الموروثة من البواهاوس. فتلتزم مؤسسات التصميم بمنهج دراسية أو هيكل دورة ينقل بناء المعرفة من خلال الموضوعات النظرية وكذلك يسمح للأفراد باستكشاف إبداعاتهم من خلال التعلم بأنفسهم من خلال تمارين الأستوديو والتوجيه الفردي والمناقشات الاجتماعية. يعتمد الكثير من تعليم التصميم على المشاريع، حيث يتم تشجيع الطلاب على اتباع نهج تجريبي وبيهي لتصميم المشكلات والتجربة والتعرف على الأشكال

والمواد الجديدة لتطوير التفكير الثقافي الإبداعي. إلى جانب ذلك، يتم التركيز على التوثيق والبحث في الممارسات الفنية والحرفية التقليدية، على الرغم من أن هذه الممارسات تحمل في حد ذاتها ثروة هائلة من المعرفة والمهارات، إلا أنها ليست ملموسة بسبب الطبيعة الشفوية لنقل المعرفة وهذا يجعل التوثيق والبحث أكثر أهمية.

(<https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-981-11-16-9472-1>)

لعب إدخال تعليم التصميم دوراً كبيراً في تشكيل تطور الحرف. ومع ذلك، بقدر ما سعت إلى احتضان الحرفيين التقليديين والممارسات، لا يزال هناك تفاوت واضح بين الأفراد المتدربين من خلالها تعليم التصميم الحرفي والحرفيين التقليديين المدربين شفهيًا. في حين أن الأهمية هي النضال الأساسي للحرفيين، إلا أن المصممين يفتقرون إلى البراعة التي يمتلكها الحرفيون نتيجة سنوات من مؤسسات التصميم والجهود المستمرة في عملية لإنشاء طرق يمكن للمصممين والحرفيين من خلالها العمل معاً على المدى الطويل.

#### ٤-٢-٢- مركز ابتكار التصميم والموارد الحرفية بالهند (DICRC):-

تأسس مركز التصميم المبتكر والموارد الحرفية (DICRC) في عام ٢٠١١ من قبل كلية التصميم جامعة (CEPT). تعمل DICRC كواجهة لفهم وتطوير الحرف التراثية لتصميم الفراغات (SMCs) والحرف التراثية (SSCs) للمباني التقليدية والعامة في الهند وإدماجها في التصميم المعماري والتصميم الداخلي الحالي كمنتج تطبيقي. الهدف الأساسي هو الجمع بين الحرف المتعلقة بالبيئة المبنية والتصميم المكاني لاستكشاف نماذج وحلول جديدة في الوسط الحالي. تسعى أيضاً إلى أن تكون مركزاً للأفكار المبتكرة وممارسات التصميم الحرفي التفاعلي وتتمثل أنشطتها الرئيسية في إجراء البحوث والتوثيق وتنظيم البرامج وورش العمل والمشاريع ذات الصلة بـ SMC و SSCs. (<https://crdf.org.in/center/design-innovation-11-16-9472-1>)

#### أ- الهدف الرئيسي لمركز DICRC:-

● إن الهدف الرئيسي هو إعادة إشراك الحرف والحرفيين في قطاع البناء. فيقوم المركز بإجراء البحوث والتوثيق وتنظيم البرامج وورش العمل المتعلقة بالحرف اليدوية ودمجها في التعليم المعماري الخارجي والتصميم الداخلي.

● تدبر DICRC أيضاً Building Craft Lab، وهي منصة تعاونية عبر الإنترنت تم تطويرها لتوليد ودمج وفهرسة ونشر الموارد المتعلقة بالحرف الهندية والموائل التقليدية والعامة المبنية. يسمح المستودع عبر الإنترنت للمستخدمين باستكشاف الحرف اليدوية التقليدية والمباني العامة باستخدام واجهة خريطة تفاعلية. هذا المستودع الفريد من نوعه في الهند هو مورد قيم للطلاب والباحثين والحرفيين والمعلمين ومهنيي التصميم وكذلك أصحاب المصلحة الحكوميين المسؤولين عن صياغة سياسات لتعزيز الحرف الهندية ومراجعتها. (<https://crdf.org.in/center/design-11-16-9472-1>)

(innovation-craft-resource-center)

#### ب- مجالات المركز:-

يوجد في المركز خمس مجالات رئيسية: البحث والتوثيق، الابتكار والتطوير، التعليم والتدريب، التطبيق والتعاون وبناء الموارد ونشرها:

- **التطبيق والتعاون:** لتطوير علاقات فعالة تؤدي إلى الأنشطة التعاونية والتآزر التي تنطوي على شركات التصميم مع الصناعة ، والأعمال التجارية ، والمنظمات الأخرى والأفراد المختلفة المتعلقة بقطاع الحرف. للقيام بمشاريع التصميم الحرفي والبحث الحرفي فهم الهيكل متعدد الطبقات للممارسات الحرفية. وسد الفجوة بين ممارسات التصميم والحرفية.
- **نشر الموارد والمعارف:** لجمع وتصنيف البيانات للنشر لزيادة الوعي داخل المجتمع ولإنشاء بنك موارد لنشر المعرفة بين الحرفيين والعلماء والمصممين والمهنيين من خلال مختبر موارد تصميم الحرف على الإنترنت والمعارض ووسائل الإعلام المطبوعة.

### نتائج البحث:-

- الحفاظ على الهوية المصرية والاهتمام بتوظيف التراث في مختلف المجالات لكي تقذف من التقاليد الماضية إلى التطلعات المستقبلية نستنتج من الدراسة السابقة الآتي:-
- ١- بالنسبة للأدوات الداعمة للصناعات الثقافية:-
- إن ضعف التمويل المالي للمراكز الحرفية وعدم وجود التجهيزات والمعدات الأساسية للعمل، والتسويق الجيد للمنتجات اليدوية. أدى إلى تدهور الحرف اليدوية المختلفة في كافة المجالات واندثار بعضها.

### ٢- أما عن فرص تمكين صناعة الحرف التقليدية:

- تعتبر التنشئة الاجتماعية والأسرية منذ الصغر والتفاعل الإجتماعي في محيط العمل والتنمية المعرفية في مجال التخصص هي ركائز دعم وتعزيز الصناعات الثقافية.
- ٣- وفيما يخص المخاطر التي تواجه صناعة الحرف التقليدية كصناعة ثقافية:

- عدم وجود بحوث توثيق أدى إلى بعض الحرف مهددة بالانقراض مثل "الزجاج المعشق بالجبس"؛ نظراً لأن العائد منها لا يغطي التكلفة مع ارتفاع سعر المنتج، كذلك سياسة الترشيح الحكومي والروتين خاصة في حالة نقص المواد الخام بما يؤثر على إجمالي المنتجات.

### توصيات البحث:-

- ١- يظهر دور المصمم في التالي:-
- ضرورة الاهتمام والتركيز على تقنيات التشكيل اليدوي التراثية وتطويرها وتبسيطها.
- إعادة إحياء الصناعات الحرفية التراثية وتأكيد جودة المنتجات لرفع القدرة التنافسية.
- ٢- دور المراكز البحثية والمؤسسات التعليمية:-
- تطوير أنظمة مساندة تعمل على التسويق بصفة عامة، والتسويق الإلكتروني وخاصة المنتجات التراثية.
- عمل دورات تدريبية مؤهلة للصناع لإتقان الحرف اليدوية.
- الدعوة إلى مؤتمر دولي خاص بالحرف البيئية والتقليدية والتراثية.
- ٣- يظهر دور الدولة في القيام:-
- الاهتمام بالمشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر، مما يساهم في رفع القدرة التنافسية للمنتج التراثي المصري.
- دعم النشاط الاقتصادي القائم على الصناعات الحرفية.
- وفيما يخص رعاية المبدعين رعاية مهنية ومعرفية من خلال ورش العمل والتبادل الثقافي، كما اتضح أهمية العلاقة مع زملاء العمل ودورها في التحفيز الإبداعي. أما فيما

- **البحث والتوثيق:** لتحديد وتخطيط وتوثيق وتحليل المباني التقليدية والعامية (TVB) والحرف اليدوية لتصميم الفراغات (SMCs) والحرف التراثية (SSCs) وإجراء البحوث وتحليل الحرفيين والمجتمعات الحرفية والمجموعات ذات الصلة بقطاع البناء. ويقوموا بعمل رسم خرائط تفاعلية للحرف اليدوية والحرفيين والمؤسسات الحرفية كنهج لتحديد أنواع مختلفة من مجموعات الحرف اليدوية والحرف اليدوية وحجم مؤسساتها داخل مناطق معينة الشكل رقم (١١).

ومن أهم المناهج المبتكرة للمركز هو رسم الخرائط المرئية في الوقت الحقيقي (Real Time Visual Mapping (RTVM)) يسمح بتوثيق وجمع البيانات للحرف التقليدية والحرفيين والموقع الجغرافي الفعلي والصور والتفاصيل الأخرى ذات الصلة (كالمواد والتقنيات الحرفية والمنتجات) عن طريق تحميل البيانات على المنصة عبر الإنترنت (<http://buildingcraftlab.dicrc.in/>). في الوقت الحالي، يضم المشروع ما يقرب من ٩٠٠ حرفي من جميع أنحاء الهند. وينتج من ذلك ربط الحرفيين والمؤسسات الحرفية بعدد أكبر من الأشخاص الذين يمكنهم استخدام خدماتهم. حيث يتم تسجيل البيانات على برنامج RTVM ويتم جمعها في أماكن العمل الفعلية للحرفيين عن طريق الزيارة الميدانية. وكذلك جمع البيانات عن طريق المعارض الوطنية التي تنظمها الحكومة.



الشكل (١١) خريطة حرفية تفاعلية تشير إلى الموقع الجغرافي للحرفيين. المصدر: DICRC CEPT University.

**الابتكار والتطوير:** إجراء ورش العمل التعاونية حول تصميم الحرف المرتبطة بـ SMCs و SSCs مع الفكرة الأساسية المتمثلة في "الابتكار في الصناعة" و "الابتكار من خلال الحرف". وتنظيم وتطوير وتقديم برامج التدريب التعاوني للابتكار وبرامج الزمالات للحرفيين والمصممين. تعتمد ورش العمل الخاصة بالابتكار الحرفي التي ينظمها المركز على الجمع بين الممارسات الحرفية التقليدية المدمجة مع المعرفة التجريبية، وتعلم التصميم لإنشاء نماذج أولية مبتكرة من خلال المعرفة الجماعية للحرفيين والمشاركين في التصميم. وتعتمد تلك الورش على الخامات المستخدمة. يعمل الحرفيون الرئيسيين جنباً إلى جنب مع الأكاديميين والباحثين والمصممين وخبراء الصناعة بشكل تعاوني على تطوير التصميم والوحدات النمطية لكل ورشة عمل مع مراعاة المواد والتقنيات الحرفية. فيعمل الحرفي والمصمم معاً من أجل عملية الإبداع المشترك لتطوير مجموعة الأفكار من خلال عملية العصف الذهني والمعرفة من خلال عملية التصميم ([https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-981-16-9472-1\\_11](https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-981-16-9472-1_11)) Page 179.

- **التعليم والتدريب:** لإنشاء وتطوير المناهج الحرفية والمواد التعليمية للحرفيين وكذلك المصممين.

يخص منظومة بناء قدرات الجماعة المبدعة فتمثلت في عدة عناصر: الأول: مصدر الإبداع: وظهر أن أهم مصدر التدريب البصري لتنمية الذاكرة البصرية للفنان، يليها ورش العمل والتدريب المستمر، والتشبيك مع جماعات مبدعة مناظرة من خلال المعارض والورش الدولية، ثم دعم المبدعين بالحوافز التشجيعية والمكافآت والسفر لمعارض بالخارج.

### مراجع البحث:-

#### أولاً:- المراجع العربية

- ١- أماني عبد الحافظ، "الصناعات الثقافية المحلية وأليات حمايتها"، آفاق اجتماعية، العدد الأول- أبريل ٢٠٢١.
- ٢- بن صديق نوال، "التكوين في الصناعات والحرف التقليدية بين المحافظة على التراث ومطلب التجديد"، رسالة الماجستير في العلوم الإنسانية والاجتماعية (فرع أنثروبولوجيا التنمية)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان ٢٠١٣، ص ٧٨.
- ٣- شاكر عبد الحميد، الصناعات الثقافية والإبداعية: رؤية مستقبلية"، آفاق اجتماعية، العدد الأول- أبريل ٢٠٢١.
- ٤- عز الدين نجيب، كتاب "الأنامل الذهبية"، نهضة مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩.
- ٥- نانسي سعيد سعد حبلى، "العوامل المؤثرة في تنمية الصناعات الحرفية اليدوية"، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة-٢٠١٤-٢٠١٤.
- ٦- هالة صلاح حامد، "الصناعات الثقافية وأثرها على التصميم الداخلي"، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية- عدد خاص (٢)، إبريل ٢٠٢٠.

#### ثانياً:- مواقع الأنترنت

- 1- <http://buildingcraftlab.dicrc.in/>
- 2- [http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facsegc/wp-content/uploads/2017/11/CT%C3%A9lch\\_Et\\_Concepts\\_sur\\_le\\_d%C3%A9veloppement\\_durable.pdf](http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facsegc/wp-content/uploads/2017/11/CT%C3%A9lch_Et_Concepts_sur_le_d%C3%A9veloppement_durable.pdf)
- 3- <https://crdf.org.in/center/design-innovation-craft-resource-center>
- 4- <https://ich.unesco.org/en/convention>
- 5- [https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-981-16-9472-1\\_11](https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-981-16-9472-1_11).
- 6- [https://webunwto.s3euwest1.amazonaws.com/201908/summaryview\\_UNWTOStudyon\\_Tourism-andIntangibleCulturalHeritage.pdf](https://webunwto.s3euwest1.amazonaws.com/201908/summaryview_UNWTOStudyon_Tourism-andIntangibleCulturalHeritage.pdf) page9. (World Tourism Organization, 2012, Tourism and Intangible Cultural Heritage, UNWTO).